**بسم الله،والحمد لله،والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والثلاثون في موضوع (القابض الباسط) وهي بعنوان:**

**\*الله يقبض تأديباً و يعطي تكريماً :**

**أيها الإخوة الكرام، الإنسان أحياناً يقبض بخلاً وتقتيراً، ويعطي إسرافاً وتبذيراً،ولكن الله عز وجل يقبض تأديباً،ويعطي تكريماً،فقط:﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾( سورة الحجر )**

**﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ﴾( سورة الشورى الآية: 27 ) لأنه يعلم ما لم يكن لو كان كيف كان يكون، أنت بالذات لا تعلم لو تملكت مئة مليون دولار ماذا تكون، هل تواظب على الدروس مثلاً ؟ هل تبقى تصلي ؟ هل تبقى على زوجة واحدة ؟ مثلاً، يعلم ما كان، وما يكون، وما سيكون، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون. ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾( سورة طه ) السر ما أخفيته على الناس، وأخفى ما خفي عنك، إذاً من معاني ( الباسط ) أنه يبسط الرزق، ويقبض:**

**ولو كانت الأرزاق تجري مع الحجى \*\*\*\* هلكن إذاً من جهلهنّ البهائــــم**

**فأحياناً يكون المحدود في ذكائه مرزوقاً، ويكون الذكي المفرط في**

**الذكاء فقيراً، لذلك الله هو الرزاق، يعطي بحكمة، ويمنع بحكمة.**

**الله يقبض ليبسط، يمنع ليعطي :**

**أيضاً يبسط السحاب على أرض عطشى، جافة، تكاد تموت النباتات، فيبسط السحاب في السماء، فيسوقه إلى بلدة ميتة يحي به الأرض بعد موتها، هذا المعنى المتشعب من بسط الرزق.**

**الله عز وجل يقبض النور ليحل محله الليل، ويقبض الليل ليحل محله النهار، يقبض ويبسط، لذلك هناك من يقول: يا سبحان الله، أين الليل إذا جاء النهار ؟ الدنيا مظلمة موحشة، مخيفة، ولاسيما في الوديان، وفي البساتين، والليل، حيث يشعر الإنسان بالخوف ، فتشرق الشمس، ويبدد الخوف، أين الليل إذا جاء النهار ؟ وأين النهار إذا جاء الليل ؟ والله عز وجل يقبض الأرواح.**

**ثمة قصة رمزية، أن سيدنا سيلمان كان عنده رجل، وعنده ملك الموت، فصار هذا ملَك الموت يحد النظر في هذا الرجل، فهذا الرجل تعجب لهذا النظر المستمر له، فسأل سيدنا سليمان: فقال: هذا ملك الموت، فطار قلبه فزعاً، فرجاه أن يأخذه إلى أقصى الدنيا، على بساط الريح، نقله إلى الهند، في اليوم التالي قبضت روحه هناك، فلما التقى بملك الموت قال له: عجبت له، قال له: أنا الذي عجبت، أنا معي أمر بقبض روحه في الهند، فما الذي جاء به إليك ؟.**

**فالله عز وجل أيضاً يقبض أرواح الناس، ويقبض، ويبسط النور والظلام، ويقبض ويبسط السحاب، ويقبض الرزق ويبسط، لكن يقبض ليبسط،يمنع ليعطي،يضر لينفع المعنى النفسي للقبض والبسط :**

**، لكن المعنى النفسي هو أدق معنى، كل واحد منا يشعر بانقباض أحياناً، وأحيانًا بسرور. قال سيدنا علي: " إن للنفس إقبالاً وإدباراً، إن أقبلت فاحملوها على النوافل،وإن أدبرت فاحملوها على الفرائض ".**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة القادمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**